صور الجمل النحوية من خلال الشواهد
في كتاب الحلل على نظم المجرادية للزبيدي التونسي.

د.الطاهر مشري

جامعة– أدرار

ملخص :

هذا البحث؛ تطرقت فيه إلى مقدمة ذكرت فيها أهمية المنظومات النحوية، ومن بين شراحها الزبيدي، كما أشرت إلى شروح أخرى لها، ثم تطرقت إلى كتاب الحلل ومنهجه العام وسبب الشرح وعرفت الشاهد لغة واصطلاحا متطرقا إلى شواهد القرآن في كتاب الحلل واستيعاب المؤلف لها وكذا شواهد الشعر.

وختمت بخاتمة في عدة نقاط استنتاجا مما سبق.

Résumé:

Dans le présent article, j'ai commencé par une introduction qui présente l'importance des systèmes grammaticaux et le plus grand théoricien dE ce domaine qui est EL-ZOUBIDI.

J'ai traité ensuite le livre « El-houlel et sa théorie générale ». J'ai présenté la définition du terme « référence », en donnant des exemples sur des références du Coran et du poème.

Dans la fin de ce travail, j'ai souligné les points importants et les résultats dans une conclusion.

مقدمة :

إن كثيرا من شروح المنظومات النحوية،التي شاعت في الآفاق واعتمدت لدى العلماء والدارسين،قد أصبحت من المقررات الدراسية قديما، شاع ذكرها وزاد الاهتمام بها، وتبعا لأهميتها طارت شهرتها في الآفاق، ومن هذه الشروح شرح "منظومة الجمل" لابن المجرادي هذه المنظومة قامت عليها شروح لعلماء أجلاء، ومن هذه المنظومات : "منظومة الجمل" لابن المجرادي التي شرحها الزبيدي التوزري التونسي

ومن بين الشروح الأخرى:

- شرح للمكي بن محمد بن علي .
- شرح لأبي عبد الله الحسن بن يوسف المهدي الزياتي . - شرح لأبي إسحاق إبراهيم بن الحسن النصيفي .- شرح لأبي عبد الله محمد بن أحمد ميارة .
- شرح لعبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الفكون التميمي القسنطيني الجزائري سماه: "فتح الهادي في شرح جمل المجرادي" شرح لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد التادلي أسماه: "بيان المراد لجُمَل المجراد" وشرح لابن أب المزمري ، بعنوان: نيل المراد من لامية ابن المجراد.
- شرح لعثمان بن المكي الزبيدي التوزري العلامة الشيخ عثمان بن المكي التوزري الزبيدي التونسي والذي نحن بصدده.فكيف كان تناوله لتلك الظواهر اللغوية والنحوية من خلال الاستشهاد .

فما هو المنهج الذي اعتمده في هذا الكتاب ؟

وماهي طريقة تعامله مع شواهد القرآن ؟

وماهي طريقة تعامله مع شواهد الشعر؟

أولا: كتاب الحلل ومنهجه.

أ - المؤلف والمؤلف: وقبل التطرق إلى المؤلف والمؤاف، نعرج على صاحب المنظومة باختصار هو ابن المجرادي محمد بن محمد بن محمد أبو عبد الله السلاوي الشهير بالمجرادي، كان ماهرا بالنحو واللغة من أهل سلا بجوار الرباط آثاره:

- إيضاح الأسرار والبدائع، وتهذيب الغرر والمنافع، في شرح الدرر اللوامع
- القصيدة المجرادية في إعراب الجمل،

- حمَدتُ إلاهِي ثُمَّ صَلَّيتُ أوّلا على سيّدِ الرسْلِ الكرامِ ذوي العلا
- محمدٍ المبعوثِ للخلقِ رحمةً وأصحابِهِ طُرًّا أولي الفضْلِ والعَلا
- وبعدُ فهاك نبذةً من قواعدٍ تُفيدُك إعْرابًا فحَصِّلْه تَفضُلا
- وذلك حكمُ الظّرفِ والجملتينِ مَعْ بيانِ الذي قَدْ جُرّ حيثُ تَنَزّلا

إنها "منظومة الجمل" لابن المجرادي[1] التي نالت إعجاب الكثيرومن بين شراحها[2] الزبيدي التوزري فمن هو الزبيدي:

هو عثمان بن عبد القاسم بن المكي التوزري الزبيدي المالكي فقيه ،كان مدرسا بجامع الزيتونة بتونس له " توضيح الأحكام على تحفة الحكام" "والهداية لأهل البيان" في فقه مالك، توفي بعد 1920 [3].

- هذا الشرح طبع بالمطبعة التونسية بتونس 1347 هـ، وعدد صفحاته اثنتان وثلاثون صفحة بالطبعة الحجرية. وليست تحول طبعته الحجرية دون زيادة النظر والتدقيق فيه؛ فإن ما حقق بغرض تجاري أو لتسريع الاستفادة منه للحاجة إليه؛ لا يمتنع عن مزيد التتبع والنظر؛ بل هو في حاجة مسيسة إليه.

1- انظر: الأعلام 24/7 الأعلام ج2 / ص36 المعجم المفصل في اللغويين العرب لإميل بديع يعقوب 219/2 وينظر: الأعلام للزركلي 7 /244 .

2- انظر : **تاريخ الجزائر الثقافي** ،أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى 1998.ج2/ص166- 167.

ومنها نسخ مخطوطة في خزائن توات وقد حققت هذه المخطوطة في إطار وحدة بحث بقسم اللغة والأدب العربي بجامعة أدرار ،ورجعت إليها .

3- انظر :الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين ط 14 سنة 1999،بيروت لبنان .212/4.

وأول كتاب التوزري قوله: ((يقول فقير ربه عثمان بن بلقاسم بن المكي ... هذا شرح مختصر لطيف مهذب على منظومة الشيخ ابن عبد الله محمد بن محمد بن عمران الشهير بالمجرادي)) [1].

وآخره: ((قلت وهو أول كتاب قرأته وانتفعت به في نفطة عام أربعة وسبعين ومئتين وألف ولله الحمد.)) [2].

ب – سبب الشرح:

الشارح للمنظومة لم يعط أي سبب مباشر لشرحه، ولكن القارئ يلحظ في آخر الكتاب قول المؤلف : ((وهو أول كتاب قرأته وانتفعت به في نفطة[3] عام أربعة وتسعين ومائتين وألف ولله الحمد)) 4 ، فهو قد انتفع به في مدينة نفطة بتونس، ويعني ذلك أن للتوزري ميلا إلى النحو وبُصرا به. فقد استهواه أمر ذلك الكتاب؛ فبقى ذلك الهوى في نفسه إلى أن شرحه فآثر شرحه لينتفع به الآخرون، وهذا ما نستشفه من كلامه هذا .

ج – المنهج العام للشرح :

لكل شارح منهج يتبعه حسب طبيعة كل كتاب شروح، فالبعض من الشراح ينص صراحة على منهجه في المقدمة والبعض لا ينص على ذلك وعلى القارئ أن يستنتج ذلك من العمل .

والتوزري من هؤلاء الذين لم يبدوا شيئاً ولو إشارة بسيطة في المقدمة إلى المنهج المتبع؛ لكن يتبين منهجه من خلال إعراباته وبياناته للألفاظ والمعاني.

---

[1] – الحلل على نظم المجرادية في الجمل للتوزري، المطبعة التونسية، تونس،1347هـ . ص2 .

[2] – نفسه ص32.

3– بلدة بالجنوب التونسي على الدود الجزائرية ن اشتهرت بتحفيظ القرآن الكريم، اشتهرت بكثرة الهجرات الجزائرية اليها إبان فترة الاستعمار الفرنسي .

[4]- الحلل ، ص32.

فهو إن وجد عنوان فصل من الفصول شرحه لغة واصطلاحاً، وبعد ذلك يعرب البيت إعرابا كافيا مستشهداً له ببعض الآيات القرآنية والأشعار والأمثال وذكر الأمثلة المصنوعة ؛ليدعم بها ما يقول ، ويذكر آراء علماء النحو واختلافاتهم في القضايا النحوية، ذاكراً كتبهم تارة غير ملتفت إليها تارة أخرى، والإشارة إلى النحاة بالاسم عند ذكر أقوالهم وعدم تغليب فريق على آخر وكاستدلال على منهجه في الشرح على سبيل المثال لا على سبيل الحصر ما يأتي:

((**فصل في بيان الجملة** :

أي والكلام فالفصل لغة هو الحاجز بين الشيئين واصطلاحا هو قطع مسائل سابقة عن مسائل لاحقة والجملة هي ما تركبت من فعل وفاعل أو من مبتدأ وخبر أو من غيرهما أفادت أو لم تفد، والكلام قول تام الفائدة بالوضع العربي والقصد، وأشار الناظم لهما بقوله :

ومثل أتى زيد أو الحق واضح ** أو إن قام زيد جملة قد تمثلا

كلاما تسمى إن أفادت وجملة ** وإلا فتسمى جملة قط فاعقلا

يعني أن اللفظ المركب الإسنادي يكون مفيدا "كأتى زيد" أو "الحق واضح" يسمى كلاما وجملة .أما تسميته كلاما فلوجود الفائدة فيه. وأما تسميته جملة فلوجود التركيب الإسنادي وغير مفيد نحو: "إن قام زيد" لأن إن الشرطية أخرجته عن الصلاحية؛ لذلك فيسمى جملة لاشتماله على المسند والمسند إليه، ولا يسمى كلاما ؛لأنه لم يفد فعلم من هذا أن بين الجملة والكلام عموم وخصوص مطلق؛ فإن الجملة أعم من الكلام لوجودها بدونه ،فيقال: كل كلام جملة ولايقال كل جملة كلام ،على وزان كل إنسان حيوان، ولا يقال كل حيوان إنسان.

قوله: فصل بمعنى فاصل؛ خبر لمبتدأ محذوف تقديره هذا فصل وفي بيان جار ومجرور، متعلق بمحذوف صفة لفصل والجملة مضاف إليه. ومثل مبتدأ جار لقوله محذوف تقديره قولك. وجملة "أتى زيد" من الفعل والفاعل في محل نصب محكية به وجملة "أو الحق واضح" مبتدأ وخبر معطوفة بـ"او" على

جملة أتى زيد وجملة" إن قال زيد" معطوف بـ "أو" على ما قبلها وجملة منصوب على الحال من فاعل تمثلا المضمر وجملة "تمثلا "في محل رفع خبر عن "مثل" وألفه للإطلاق "وكلاما" مفعول ثان." يتسمى" فعل مضارع مبني للنائب وهو ضمير مستتر مفعول أول عائد على الجملة،

وجملة معطوف على كلاما و"ان" حرف شرط و"لا" نافية أدغمت النون في اللام وفعل الشرط محذوف لدلالة ما تقدم عليه وإلا تفد فتسمى الفاء رابطة للجواب وتسمى بكون السين وتخفيف الميم للضرورة كذا في بعض الروايات فعل مضارع مبني للنائب مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر وفيه ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي يعود على الجملة وجملة "تسمى" في محل جزم جواب الشرط و"قط" بمعنى حسب ومعناها لا غير عاقلا الفاء زائدة لتحسين اللفظ و"اعقلا" فعل أمر مؤكد بنون التوكيد الخفيفة وابدلت الفاء للنظم ولما كانت الجملة تنقسم من جهة التسمية إلى فعلية والى اسمية والى محتملة شرع الناظم في بيان القسمين الأولين فقال :

ففعلية قل إن يك الفعل صدرها ** وإن لم يكن فاسمية كالفتى العلا.

يعني إن الجملة إذا صدرت بفعل سميت فعلية وسواء كان فعلها ماضيا أو أمرا أو مضارعا وسواء كان تاما أو ناقصا وسواء كان متصرفا أو جامدا "كعسى وليس ونعم وبئس" وسواء كان مذكورا أو محذوفا نحو" يا عبد الله" و"زيدا ضربته" كما سيأتي قريبا تقدم مفعوله عليه نحو:

((قرآن هدى)) و((إياك نعبد)) كما يأتي قريبا أو تأخر وسواء كان صريحا أو مؤولا بالصريح نحو ((مختلف ألوانه)) أي يختلف وان لم تكن مصدرة بفعل بأن كانت مصدرة باسم سميت اسمية وسواء كان صريحا "كزيد قائم "أو مؤولا بالصريح نحو: ((وأن تصوموا خير لكم)) أي : صيامكم "وتسمع بالمعيدي خير من أن تراه " أي سماعك.

قوله ففعلية: الفاء رابطة للجواب وفعلية : خبر لمبتدأ محذوف تقديره ، فهي فعلية وجملة مبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط مقدما على مذهب الكوفيين. وقل: فعل أمر وان حرف شرط جزم. ويك فعل الشرط مجزوم بالكون على النون المحذوفة تخفيفا والفعل اسمها وصدرها خبرها مضاف إلى ضمير الجملة وجملة الشرط والجواب معطوفة على الأولى في محل نصب .... وان لم يكن الواو عاطفة وان حرف شرط ولم يكن جازم ومجزوم واسم يكون ضمير مستتر جوازا تقديره هو يعود على الفعل وخبرها محذوف، أي: وإن لم يكن الفعل صدرها فاسمية الفاء رابطة للجواب واسمية خبر لمبتدأ محذوف تقديره فهي اسمية وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط وجملة الشرط والجواب معطوفة على الأولى وكالفتى العلا الكاف جارة لقول محذوف تقديره وذاك كقولك الفتى العلا فالفتى مبتدأ والعلا على وزان ما تقدم خبره وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب مقولة للقول المقدر وقدم الناظم الجملة الفعلية المشتملة على الفاعل الذي هو أصل المرفوعات واصل الجملة الاسمية عند قوم وقدم ابن هشام في التقسيم الجملة الاسمية عليها لاشتغالها على المبتدأ الذي هو أصل المرفوعات عند آخرين فالذي ذهب إلى أن الأصل هو الفاعل يقول لان عامله أقوى بخلاف المبتدأ ولأنه اشد في باب الركينة حيث لا يجوز حذفه إلا بسد شيء مسنده ولان رفعه لا ينسخ بالنواسخ بخلاف المبتدأ والذي ذهب إلى أن أصل المرفوعات المبتدأ يقول لأنه باق على ما هو الأصل في المسند إليه وهو المقدم بخلاف الفاعل ولأنه يحكم عليه بإحكام متعددة في تركيب واحد بخلاف الفاعل فان حكمه واحد ليس إلا وقيل كل منهما أصل قال أبو حيان هذا الخلاف لا ثمرة فيه ثم قال الناظم رحمه الله .

ولا تعتبر حرفا تقدم قبلها ** كقد قام زيد أو أزيد تفضلا

يعني أن الجملة إذا تقدم عليها حرف من حروف المعاني سواء كان عاملا كأن وإخوانها ولم وأخواتها أو غير عامل كقد وهل فان ذلك الحرف لا يعتبر لأنه لو

اعتبر لسميت الجملة حرفية وهذا لا قائل به بل المعتبر ما بعده فان كان فعلا ك"قد قام زيد "فهي فعلية وان كان اسما نحو "أزيد تفضلا" فهي اسمية (قوله) ولا تعتبر الواو تقديره أنت وحرف مفعول به وتقدم فعل ماضي وفاعله مستتر جوازا تقديره هو يعود على الحرف وقبلها ظرف متعلق بتقدم والهاء ضمير الجملة مضاف إليه والجملة تقدم قبلها في محل نصب نعت لحرفا وجملة ولا تعتبر حرفا الح **** لا محل لها من الإعراب وقوله كقد قام زيد الكاف جارة لقول محذوف تقديره كقد قام زيد والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب مقول القول المقدر والكاف مع مجر ورها متعلق بمحذوف خبر المبتدأ محذوف تقديره وذلك كقولك واو حرف عطف وأزيد تفضيلا الهمزة للاستفهام وزيد مبتدأ وجملة التفضيل من الفعل والفاعل *** خبره وألفه للإطلاق والجملة في محل نصب معطوفة على الجملة التي قبلها ... فعلا ففعلية وان كان اسما فاسمية ذكر هنا أيضا إن المعتبر ما هو صدر الجملة في الأصل وإليه أشار بقوله :

وما هو في أصل الكلام مصدر *** فمعتبر من غير خلف تحصلا

ففعليـة عمـر أرأيـت وخالـدا*** اجبره ويا زيد الكريم المبجـلا

وكيف أتى زيد وأي غلامهم *** ضربت وان زيد أتاك فاقبلا

فالجملة من نحو عمر رأت وخالدا جره ففعلية لأن الاسم الذي صدرت به الجملة فيه التأخير والتقدير رأيت عمرا وأجر خالدا أجره على المراجيح ومثلها جملة :يا زيد الكريم وكيف أتى زيد وأي غلامهم ضربت وإن زيد أتاك فإن صدرها))[1].

فهو يعرب الإعراب الكامل، حتى تتضح الصورة أكثر من ذي قبل، ويبرز فيها قضايا الجمل التي يريد توضيحها.

[1] – الحلل للتوزري، الصفحات 4،5،6،7.

ثانيا-: الشاهد لغة واصطلاحا

أ معنى كلمة الشاهد لغة :

لامناص من استفتاء المعاجم اللغوية العربية ، في معنى كلمة الشاهد كي تتضح الصورة .قال الفيروز أبادي: ((يقال شهد على كذا من باب علم : أخبر بما يفيد القطع))[1]

وقال ابن منظور: ((والشهادة خبر قاطع تقول منه شهد الرجل على كذا .....وأصل الشهادة الإخبار بما شاهده))[2] . وقال أيضا: ((والشاهد اللسان من قولهم لفلان شاهد حسن، أي :عبارة جميلة))[3] .

فالمعنى اللغوي لكلمة الشاهد حسب ما جاء في القاموس المحيط ، ولسان العرب هو الذي يمدنا بالخبر اليقين عن قضية ما ؛فالشاهد هو الذي يشهد في المجال اللغوي، والنحوي والصرفي على قضية صوتية أو نحوية، أو صرفية، أو لهجية ويثبت أو يجسد الصواب وينفي الخطأ و يضيق الشاذ وما إلى ذلك .

ب- معنى كلمة الشاهد اصطلاحا:

مما سبق يمكن أن يعرف الشاهد اصطلاحا؛ بأنه هو ما يؤتى به ليحتج به لصحة لفظة ، أو عبارة أو دلالة إلى اللغة العربية وأساليبها، قال التهانوي:

((الشاهد عند أهل العربية الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم))[4] .

وقد عقب على هذا التعريف الاصطلاحي حسن حبل، واعتبر التعريف قاصرا[5].

---

[1] – القاموس المحيط (شهد) الفيروز أبادي، دار الجيل بيروت، لبنان ،د – ت، ج 1/ ص305 .

[2] – اللسان (شهد)، دار صادر، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة، 2005،ج 8/ ص152.

[3] – اللسان (شهد)ج 8 / ص376.

4 – **كشاف اصطلاحات الفنون**، التهانوي، (شهد) دار خياط، بيروت، لبنان، ج3/ص 738.

5 – **الاحتجاج بالشعر في اللغة**، حسن حبل، ملتزم الطبع والنشر: دار الفكر العربي، القاهرة مصر، د –ت، ص 61 .

ثالثا : - <u>شواهد القرآن الكريم في كتاب الحلل</u>

أ – القرآن والقراءات عند النحاة.

لقد اعتبرت القراءات المتواترة والآحاد والشاذة من الطرق التي يحتج بها، قال السيوطي : ((أما القرآن فكل ما ورد أنه قرىء به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذا ، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسا معروفا بل لو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجز القياس عليه كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته للقياس في ذلك الوارد بعينه ولا يقاس عليه نحو استحوذ وأبى))[1]. صحيح وأن القراء ة الذي ظهر سندها مقطوعا فهذه لا يعتد بها أما التي سندها متصلا فإنه يجب الأخذ بحجيتها: ((فالقراء لم يأبهوا في نقلهم للقراءة إلى العربية وقواعدها فحسب بل كانوا يحرصون على صحة النقل عن السلف فإذا تمكنوا من هذا الأمر فعندئذ لا يكون لموقف نحوي عندهم من هذه القراءات وزن يذكر أخذوا بها أم ردوها وأئمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية وإذا ثبتت عندهم لم يردها قياس عربية ولا فشوّ لغة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها))[2].

وبلا ريب؛ فإن بعض النحويين[3] ردوا قراءات معينة ومن هذه القراءات قراءة ابن عامر: ((وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم)).

---

1 – المحتسب لابن جني،تحقيق علي النجدي،ناصف وآخرون، دارالتحريرللطباعة، بالقاهرة1381هـ ج1/ ص32 –33، والاقتراح للسيوطي 15.

[2] – النشر في القراءات ت العشر لابن الجزري، تحقيق محمد علي الصباغ ، المطبعة التجارية الكبرى بالقاهرة، د– ت.ج 1/ ص10– 11،والإتقان للسيوطي ج1/ص75.

[3] – الكشاف للزمخشري 70/2.

فتوثيق الألفاظ والمعاني وغيرهما والاحتجاج لهما من القرآن الكريم أمر يجعل الشارح أو المؤلف، والقارئ على دراية تامة بما يكون عليه النص خاصة إذا كانت تلك الألفاظ أو المعاني أو الصيغ أو ما إلى ذلك لا يوجد في القرآن الكريم

ب- صورة الجملة النحوية والشواهد القرآنية في كتاب الحلل.

استشهد بما يقارب الثلاثين آية قرآنية..

- في احتمال الكلام جملة كبرى وصغرى .

استشهد بقوله تعالى (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ))[1]

فقال " يجوز أن يكون ((آتيك)) فعلاً مضارعاً ومفعولاً به فتكون الجملة كلها كبرى، لأن صدرها اسم مرفوعاً المحل بالابتداء وهوانا، ووقوع الخبر فيها جملة ويجوز أن يكون اسم فاعل ومضاف إليه فتكون جملة أنا آتيك صغرى لوقوع الخبر فيها مفرداً "[2]

وفي الجملة الكبرى ذات الوجه : استشهد يقوله تعالى " وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ }3 فقال : فأما التي تسمى ذات وجه واحد فهي الواقع في صدرها اسم وفي عجزها اسم نحو زيد جاريته ذاهبة "4

وذكر الآية السابقة .

- الجملة المعترضة:

استشهد بالآية {فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ }[5] فقال فجملة ولن تفعلوا " معترضة بين جملة بشرط وجوابه .[6]

---

[1] – سورة النمل الآية رقم 39.

[2] – الحلل على نظم المجرادية في الجمل للتوزري المطبعة التونسية ص 11.

[3] – سورة الأعراف الآية 26.

[4] – الحلل للتوزري ص 11.

[5] – سورة البقرة: الآية رقم 24.

[6]- الحلل للتوزري، ص 16.

– الجملة المعترضة بين جملتين احداهما مفسرة للأخرى:

استشهد بالآية : " فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ }[1] قال فإن "نساؤكم حرث لكم " تفسير لقوله تعالى " فأتوهن من حيث أمركم الله وما بينها اعتراض"[2]

– الاعتراض بأكثر من جملتين :

استشهد بالآية القرآنية " ألم ترإلى الدين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه "[3]

قال : " بناء على أن المراد بالذين هادوا اليهود ولمعترض به على هذا ثلاث جمل والله أعلم " وكفى بالله مرتين "[4]

<u>الجملة الواقعة في خبر " إن "</u>

استشهد بالآية القرآنية {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ } "[5]

قال : " إنا " إن واسمها وجملة أعطيناك الكوثر من الفعل والفاعل والمفعولين في محل رفع خبر إن [6]

<u>– إضافة إذ إلى الجملة الاسمية والفعلية</u>

استشهد بالآية القرآنية "وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ"[7].

"وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ"[8] قال: فالجملتان في محل جر بإضافة إذا إليهما"[9]

---

[1] – سورة البقرة الآية رقم 222.

[2]– الحلل للتوزرى ص 16.

[3] – سورة النساء:الآية 46.

[4] – الحلل للتوزرى ص 17

[5] – سورة الكوثر: الآية رقم1.

[6] – الحلل للتوزري ص 21.

[7] – سورة الأنفال، الآية: رقم 26.

[8] – سورة الأعراف، الآية: رقم 86.

[9] –الحلل للتوزري، ص22.

وقوع الجملة بعد معرفة محضة تكون حالية في محل نصب

واستشهد بالآية القرآنية "لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى"[1].

قال: ً فجملة وأنتم سكارىً من المبتدأ والخبر حال من الضمير في تقربوا وهو معرفة محضة بل هي أعرف المعارف[2]

- تعلق الجار والمجرور بالفعل وتعلق الجار والمجرور بما يشبه الفعل استشهد بقوله تعالى (أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ)[3] قال وقد اجتمعا في قوله تعالي " أَنعَمتَ عَلَيهِمْ.." فعليهم الولى متعلق بفعل وهو أنعمت ومحله نصب، وعليهم الثاني متعلق بما يشبه الفعل وهو المغضوب ومحله رفع على النيابة عن الفاعلً[4]

شرح التعلق عند النحويين

استشهد بالآية (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ)[5]

قال " فالمراد بالتعلق عند النحويين العمل في محل الجار والمجرور والنصب أو الرفع ومتعلقه بما أول بما يشبه الفعل قوله الله تعالى(وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاء إِلَهٌ) ففي السماء متعلق بإله وهو اسم غير صفة وإنما صح التعلق به لتأويله بمعبود[6] .

رابعا – الاستشهاد بالشعرفي كتاب الحلل.

أ– طبقات الشعراء، وموقف العلماء.

لقد قسم الشعراء إلى طبقات أربع .

---

[1] – سورة النساء الآية 43.

[2] – الحلل للتوزري 26.

[3] – سورة الفاتحة الآية رقم 7.

[4] – الحلل للتوزري ص 28.

[5] – سورة االزخرف الآية رقم 84.

[6] – الحلل للتوزري ص 28..

الطبقة الأولى: الشعراء الجاهليون: كامرئ القيس ، والأعشى .

والطبقة الثانية: المخضرمون: وهم الذين عاشوا الجاهلية، والإسلام مثل: لبيد وحسان .والطبقة الثالثة :الإسلاميون: وهم الذين عاشوا صدر الدولة الأموية كجرير ،والفرزدق .

والطبقة الرابعة: المولدون ، ويقال لهم المحدثون؛ مثل: بشار بن برد ، وأبي نواس [1].وقد أجمع العلماء على صحة الاحتجاج بالطبقة الأولى ،والثانية بدون منازع[2] ((قال ياقوت [3]: علماء البصرة استشهدوا بشعر الطبقة الأولى، والطبقة الثانية إجماعا من غير تفريق، ولم يستشهد أكثرهم بشعر الطبقة الثالثة؛

أما الطبقة الرابعة، فلم يستشهدوا بشعرهم. أما علماء الكوفة فاحتجوا بشعر الطبقات الأربع وبشعر مجهول القائل، ويستندون إليه في استخلاص قواعد لم يجزها البصريون. وأما الثالثة، فالمشهور صحة الاحتجاج بها، ولا يعتد برأي الذين رفضوا الاستشهاد بها ويلحنون شعراءها ؛ فهذا أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن إسحق الحضرمي وغيرهما، يعتبرون في شعر الفرزد ق والكميت لحنا ويضيفان إليهما ذا الرمة، وعد هؤلاء من المولدين[4] .قال ابن رشيق:((كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالإضافة إلى من كان قبله وكان أبو عمرو، يقول : لقد أحسن هذا المولد حتى لقد هممت أن آمر صبياننا برواية شعره – يعني بذلك شعر جرير والفرزدق – فجعله مولدا بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين، وكان لا يعد الشعر إلا ما كان للمتقدمين، قال

---

[1] – الخصائص لابن جني، ج1/ ص24..

[2] – خزانة الأدب،البغدادي،ج1/ص7.

[3] – **أصول النحو**، ياقوت، دارالمعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع ،الأسكندرية، مصر ،د– ت ص.561.

[4] – خزانة البغدادي 1ج/ ص7 .

الأصمعي : جلست إليه، أي :إلى أبي عمرو عشر حجج فما سمعته يحتج ببيت إسلامي))[1].

فالطبقة الثانية، من اللغويين المعروفين قد قدحوا في شعرها على اعتبار أن شعراءها من المولدين، أو لأن المعاصرة حجاب[2] .

ويبدو أن هذا الرأي لم يلق نجاحا يؤبه به فأصبح نشازا لا يعول عليه بل ورفض.

ونظرة فاحصة في الكتب النحوية، أو في كتاب سيبويه على الخصوص نجد الاحتجاج بشعر الفرزدق، و جرير من الكثرة بمكان .

أما الطبقة الرابعة، وهي ما اصطلح عليه بالمولدين، أو المحدثين ؛فالحقيقة وأن الطبقات الثلاث المستشهد بشعرها محددة بفترة زمنية ينتهي الاحتجاج بها، وحددت بوفاة إبراهيم بن هرمة 150 هـ ،وبعد هذه الفترة يعرف الشاعر المولد الذي نشأ في بيئة عربية مختلطة بأجناس مختلفة .

وما كان من ذكر المولدين لدى أبي عمرو بن العلاء؛ فهو أمر عام وللعلماء نظرات في الاستشهاد بشعر هذه الطبقة التي وقعت تحت ستار المنع والحظر، قال البغدادي :

((...وأما الرابعة فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها، وقيل: يستشهد بكلام من يوثق بعربيته منهم ،واختاره الزمخشري، و تبعه الشارح المحقق –يقصد الرضي – فإنه استشهد بشعر أبي تمام ....واستشهد الزمخشري في تفسير أوائل البقرة في الكشاف))[3]

---

[1] – العمدة ، ابن رشيق ،56/1.

[2] – الخزانة للبغدادي، 6/1.

[3] – الخزانة للبغدادي ،6/1.

ورفض الاستشهاد بشعر الطبقة الأخيرة ينحصر في الناحية اللغوية ،والنحوية أما ناحية المعاني ؛فلم يؤثر وأن شعر هذه الطبقة رفض لذلك ،قال ابن جني تعليقا على بيت المتنبي:

فلو قدر السنان على لسان لقال لك السنان كما أقول

ولا تستنكر هذا الرجل وإن كان مولدا، فالمعاني يتناهبها المتقدمون كما يتناهبها المولدون))[1].

ب- صورة الجملة النحوية و الاستشهاد الشعري في كتاب الحلل.

-الجملة الواقعة في أول النطق :

استشهد لها ببيت لجرير:

حتى ماء دجلة أشكل

قال:"إن الجملة إذا وقعت في أول النطق فلا يكون لها محل من الإعراب البتة وتسمى ابتدائية وتسمى أيضا استئنافية عند النحويين وهو أحسن كما تقدم ولها مثل كثيرة منها.....

قول جرير: حتى ماء دجلة أشكل

فحتى ابتدائية وماء مبتدأ ودجلة ممنوع من الصرف مضاف إليه وأشكل خبر، وجملة المبتدأ والخبر ابتدائية لا محل لها من الإعراب عند الجمهور

-حكم الجملة بعد النكرة والمعرفة:

تكلم عن الجملة بعد المعرفة ذات الوجهين:

واستشهد لها بقول الشاعر :

ولقد أمر على اللئيم يسبني..... فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

قال :"ومثال المحتملة لهما بعد المعرفة غير المحضة.....

[1] - الخصائص، ابن جني، 24/1.

ومثله قول الشاعر:

ولقد أمر على اللئيم يسبني: فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

فجملة: يسبنين يجوز فيها الوجهان الحال والنعت للئيم باعتبار اللفظ والمعنى".

وعن لولا الامتناعية إذا وليها ضمير متصل، استشهد بقول الشاعر:

أومت بعينيها من الهودج لولاك في ذا العام لم أحجج

قال:" فإنها بمنزلة الحرف الزائد ألا ترى أن مجرورها في محل رفع بالابتداء"[1].

فيلاحظ القارئ والمتتبع وأن الشارح يحاول قدر المستطاع إعطاء الظاهرة

الظاهرة النحوية قدرها من الشواهد التي تدعمها.

الخاتمة:

مما سبق يمكن أن تستنتج عدة نقاط:

- اشتهار منظومة ابن المجرادي في الجمل .
- كثرة الشروح على منظومة ابن المجراد.
- كتاب الحلل من بين الشروح المهمة لمنظومة ابن المجراد.
- يفصل في إعراباته.
- الاستشهاد بالآيات القرآنية لصور الجمل النحوية.دون إطالة.
- الاستشهاد بالشعر المشهور لصور الجمل النحوية دون ذكر القائل.

[1]- الحلل

المصادر والمراجع.

- الإتقان للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة ، الطبعة الثالثة –د – ت.

– الاحتجاج بالشعر في اللغة، حسن حبل، ملتزم الطبع والنشر : دار الفكر العربي، القاهرة مصر، د –ت.

- الاستشهاد والاحتجاج باللغة، محمد عيد، عالم الكتب، دار الشرق الأوسط للطباعة القاهرة، مصر، الطبعة الثالثة، 1980.

– أصول النحو ،ياقوت، دارالمعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الأسكندرية، مصر، د– ت.

– الأصمعيات، تحقيق : قصي حسين. تحقيق : د/ قصي الحسين، منشورات دار مكتبة الهلال،بيروت، الطبعة الأولى، 1988.

– تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان، ترجمة، محمود فهمي حجازي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1995.

- الأعلام للزركلي، دار العلم للملايين ط 14 سنة 1999، بيروت لبنان.

الاقتراح للسيوطي – تحقيق :أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1976.

- الأمثلة النحوية، هادي نهر، مجلة الجامعة المستنصرية، العدد الثالث، السنة الثالثة، بغداد، العراق سنة1972 .

– تاريخ الجزائر الثقافي ،أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1998.

– جهود ابن الحنبلي اللغوية مع تحقيق كتابه:عقد الخلاص في نقد كلام الخواص، دراسة وتحقيق :نهاد حسون صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان الطبعة الأولى، 1978.

–الحلل على نظم المجرادية في الجمل للتوزري، المطبعة التونسية، 1347هـ .

– خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، 1986.

– الخصائص لابن جني، تحقيق – الخصائص صنعة أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة 1999 . – دراسات في الفعل ، د/ عبد الهادي الفضلي ،دار القلم بيروت لبنان الطبعة الأولى 1982.

" – دراسات في الفعل ، د/ عبد الهادي الفضلي ،دار القلم بيروت لبنان الطبعة الأولى 1982.

– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،تحقيق: محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية صيدا بيروت ، لبنان،1990.

– شواهد الشعر في كتاب سيبويه، عبد الكريم جمعة ،، الدار الشرقية ، مصر الجديدة ، الطبعة الثانية 1989.

– الشواهد في النحو العربي ،الأسعد ،رسالة دكتوراه على فيلم 251/254/1،جامعة عين شمس،القاهرة.
– العمدة ، ابن رشيق القيرواني،القاهرة ،1925.
– القاموس المحيط (شهد) الفيروز أبادي،دار الجيل بيروت ، لبنان ،د – ت،.
– كشاف اصطلاحات الفنون ، التهانوي ،(شهد) دار خياط ،بيروت ،لبنان،
– كشاف اصطلاحات الفنون ، التهانوي ، دار خياط ،بيروت ،لبنان.
– الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري ، الناشر دار الكتاب العربي .د– ت .
– اللسان (شهد) ،دار صادر، بيروت لبنان ،الطبعة الرابعة ،2005.
– اللغة والنحو، حسن عون ، عباس حسن دار المعارف ، الطبعة الثانية ، القاهرة مصر، 1971 .
– المحتسب لابن جني،تحقيق علي النجدي، ناصف وآخرون، دارالتحرير للطباعة بالقاهرة1381هـ .
– مختار الصحاح ،محمد ابن أبي بكر الرازي،(شهد)، ضبط وتخريج وتعليق :مصطفى ديب البغا، دار الهدى،عين مليلة، الجزائر ،الطبعة الرابعة سنة 1990 .
– المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف ، القاهرة ، مصر الطبعة السابعة 1992.
– مروج الذهب ومعادن الجوهر ،أبو الحسن علي ابن الحسين المسعودي ن شرح وتقديم :مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،الطبعة الأولى ،د –ت.ج
– المقدمة، لابن خلدون دار القلم بيروت، لبنان ،الطبعة السادسة 1989،.
النحو التعليمي في التراث العربي ،إبراهيم عبادة،الناشر منشأة المعارف،الأسكندرية،مصر،1987. –
– النشر في القراءات ت العشر لابن الجزري،تحقيق محمد علي الصباغ ،المطبعة التجارية الكبرى بالقاهرة ، د– ت.